**. تمهيد :**

مرحلة التعليم الثانوي مرحلة فعالة في العملية التربوية لأنها تنمي قدرات وخبرات الطلاب بهدف تكوين شخصيتهم عن طريق التوجيه والإرشاد ، وهي مرحلة انتقالية في حيات الطالب ، تكتسي أهمية كبيرة يتجلى ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الشهادة ، سواء أكانت نتائج النجاح أو الرسوب ، الأمر الذي يحتم على المختصين الاهتمام ووضع آلية مرافقة سواء للطلاب الراسبين أو الناجحين على حد السواء .

فالناجحين يتم التكفل بهم بتزويدهم باستراتيجيات ومعلومات صحيحة حول الالتحاق بالجامعة أو توجهات أخرى ، أما الراسبين فهم من يجب أن يحظى بالقدر الكافي من المرافقة والعناية ، من خلال تشجيعهم على بذل الكثير من الجهود بغية النجاح وتجاوز مشكلة الفشل .

ظاهرة الرسوب المدرسي تعد شكلا من أشكال الفشل المدرسي ونعني بها رسوب الطالب في السنة الدراسية لعدم إتقانه الحد الأدنى من المهارات والمعارف المتوقع اكتسابها في هذه السنة ، وبذلك يعيد بنفس السنة ، هذه المهارات والمعارف يتم تقييمها من خلال امتحانات واختبارات متفق عليها وفق معايير معينة ، والرسوب المدرسي من الظواه ر التربوية التي تتحكم فيها عدة عوامل متعددة ومتشعبة ومتداخلة في تأثيراتها ، منها ما هو نفسي ومنها ما يرجع إلى عوامل جسمية وصحية وكذلك هناك عوامل اجتماعية وثقافية والاقتصادية .

## 1.4.التعليم الثانوي :

### 1.1.4.مفهوم التعليم الثانوي :

المقصود بالعليم الثانوي هو المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث يسبقه التعليم الأساسي ويتلوه التعليم العالي ، وذلك في معظم بلدان العالم المتقدم والنامي على حد السواء وهو ما يقابل الفئة العمرية من 16 سنة إلى 19 سنه ( ط. صياد نعيمة ، ص29 ) .

" والتعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي ، وعادة ما يسمى التعليم ما بعد المتوسط ، ينتقل التلاميذ إلى التعليم الثانوي حسب شروط محددة ، ويشمل التعليم العام والمتخصص والتقني " ( ط. صياد نعيمة ، ص29 ) .

### 2.1.4 نشأته :

أنشئ التعليم الثانوي في الجزائر بمقتضى الأمر 76/ 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976م ، والمتضمن تنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي والمنشور الوزاري رقم 533 الصادر في 11 أوت 1992م والمتعلق بهيكلة التعليم الثانوي ، وحسب هذا الأمر فالتعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي ، حسب شروط محددة وتمثل التعليم الثانوي العام والتقني .

إذن فالتعليم الثانوي هو تعليم يتم داخل مؤسسة عمومية للتعليم ، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، وتظم المدارس الثانوية و المتاقن ، ويدوم حاليا ثلاث سنوات ( صياد نعيمة ، ص36 ) .

### 3.1.4. شهادة التعليم الثانوي :

تكتسي السنة الثالثة من التعليم الثانوي أهمية كبرى ، لأنها تعتبر سنة تتويج لمرحلة التعليم الثانوي ،حيث انها تعتبر سنة تتويج لمرحلة التعليم الثانوي ، فهي سنة تقويم لكفاءات الطلاب ، حيث يخضعون في نهايتها إلى تقويم إشهاري يتمثل في امتحان البكالوريا ، فاجتياز البكالوريا يعتبر من الإحداث ذات الأهمية البالغة في حياة الطلاب ، يكون هذا لامتحان كتابيا في أغلب المواد " ( صياد نعيمة ، ص39 )

## 4.1.4. شهادة البكالوريا كمصدر قلق للطالب :

ليست البكالوريا مثيرة للقلق من حيث التكوين أو من حيث صعوبة محتوى المقررات المدرسية في السنة النهائية ، بل هي مصدر قلق من حيث التثمين الممنوح لها من طرف الأسرة والثانوية والمجتمع وبالتالي الطالب عندما يعتبر الطالب البكالوريا مرحلة انتقالية ، فان الأمر يجعله يعيش نوعا من القلق هذه النظرية تعتبر أداة للارتقاء إلى مستويات اجتماعية وعلمية عالية ، كذلك يظهر حجم شهادة البكالوريا في الإعداد الرسمي لها من الجهات المعنية ، هذا ما يعسره في أعين الطلاب ويصبح كمثير للقلق .

فالقلق الناتج عن شهادة البكالوريا عبارة عن حالة نفسية انفعالية ، يمر بها الطالب تصاحبها ردود نفسية وجسمية غير معتادة ، نتيجة لتوقع الفشل في الامتحان ، أو سوء الأداء فيه أو الخوف من الرسوب أو الرغبة الشديدة في التفوق على الآخرين لذلك يجب مرافقة هؤلاء الطلبة المقبلين على شهادة التعليم الثانوي خاصة الراسبين وتحضيرهم جيدا من الناحية النفسية والتربوية ( صياد نعيمة ، ص121 ) .

## 1.2.4.مفهوم الرسوب المدرسي :

الرسوب يعني الإخفاق في امتحان من الامتحانات وعدم التفوق فيه ، اما الرسوب لغويا ، رسب رسوبا الشيء في الماء سقط ، الراسب والرسوب من الرجال : الحليم الثابت ، عند طلبة العلم :المخفق في امتحانه ( معجم الطلاب ،1983 ، ص 242 ) .

يعرفه إبراهيم ( 1411هـ ، 18) بأنه " البقاء في نفس الصف الدراسي لعدم القدرة على اجتياز الامتحان و إعادة السنة مرة أخرى " ( عبيد بن عبد الله ، 2003 ، ص22 ) .

جاء في الوثيقة المؤرخة خلال جويلية 1996 م والمرفقة مع المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ 1996/9/3 م والصادر عن مديرية التعليم الثانوي بوزارة التربية الوطنية ما نصه " الرسوب المدرسي يتعلق بالتلاميذ الذين لا يوفقون في الترقية أو الانتقال إلى المستوى الأعلى بحكم ضعف مستواهم الدراسي ، وككنهم لا يغادرون المدرسة بل يكررون السنة لاستدراك النقائص وسد ضعفهم ألتحصيلي " ( ط. صياد نعيمة ، ص 51 ) .

## 2.2.4.العوامل المؤدية للرسوب :

تكمن وراء ظاهرة الرسوب مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة ، التي يصعب الفصل بينها ، كما إن هذه العوامل تتفاوت في مدى تأثيرها ونذكر كالتالي :

**1. العوامل الشخصية :**

وهي العوامل التي ترجع الطالب نفسه وهي كالتالي

- **العوامل العقلية :**

كضعف القدرة العقلية وتدني مستوى الذكاء ، مما يؤدي إلى صعوبة استعان بعض المواد الدراسية ، واعتبر العديد من العلماء إن مستوى ذكاء الفرد يتحدد وفقا لعوامل وراثية بالدرجة الأولى و تأثير العوامل البيئية ، وعلى هذا فإن النجاح المدرسي والاخفاق يتوقف على مستوى ذكاء الفرد وقدراته .

( يوسف حديد ، 2010م ، ص170 )

- **العوامل النفسية والانفعالية :**

وتعتبرالحالة النفسية من العوامل الهامة التي تاثر على التحصيل الدراسي للطلاب في مختلف المستويات ،فالطالب الذي يعاني من إإضطرابات نفسية كالتوترالانفعالي والقلق والخجل ، يشكل عائق يؤثر سلبا على الطلاب ويادي بهم الى الفشل والرسوب وحتى التخلي عن الدراسة

وقد قام ( Lei yu & Seligman. 2002 ) بدراسة تضمنت ثلاث بحوث يتناول البحث الأول منها ، موضوع " الاعراض الاكتئابية والعوامل الديمغرافية والاسرية والمدرسية " وقد أظهرت نتائج البحث علاقة ايجابية دالة احصائية بين التحصيل الدراسي المتدني الذي يؤدي الى الرسوب والفشل في الدراسة ( يوسف حديد ، ص 17 ) .

- **العوامل الجسمية والصحية :**

كالمرض والإصابة بالإعاقة المختلفة السمعية والبصرية قد تؤدي هذه الأمراض إلى كثرة غياب الطالب وتؤثر في حالته النفسية واستعداداته للتعلم ، مما ينعكس على مستوى تعليمه ( يوسف حديد، ص114 )

**2. العوامل المدرسة :**

تعتبر العوامل التي ترجع إلى المدرسة من أهم العوامل المؤدية إلى رسوب الطلاب ، نتيجة ارتباطها بمجموعة من المتغيرات الفاعلة والمهمة في التأثير على الطلاب ومن أهمها ضعف الكفاءة الإدارة المدرسية ، ضعف كفاءة بعض الأساتذة من حيث الإعداد والتدريب ، ضعف الصلة بين المناهج الدراسية وحياة الطالب ، الاعتماد على أساليب التقويم القائمة على الامتحانات التقليدية ، نقص خدمات التوجيه و الإرشاد داخل المؤسسة التربوية ، نقص في الإمكانيات والتجهيزات ، ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة ( يوسف حديد ، ص114 ) .

**3. العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية :**

على الرغم من صعوبة الفصل بين العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، إلى أنه يمكن حصرها في ما يلي ، ضعف المستوى الثقافي والاجتماعي لأفراد الأسرة ،تفكيك الأسرة وكثرة الخلاف ،عجز الأسرة عن متطلبات الدراسة وتهيئة الجو المناسب للدراسة داخل المنزل ، طبيعة التنشئة الأسرية الخاطئة كتنشئة الأبناء على الدلال الزائد وتعويدهم الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس أو الشدة في التعامل معهم ، النضرة السلبية للتعليم ( صياد نعيمة ، ص 114 ) .

## 3.2.4. أثار الرسوب :

للرسوب أثار متعددة على كل طالب وأسرته ومدرسته والمجتمع الذي ينتمي إليه ويكن ذكر أثار الرسوب كما يلي : ( قدور كمال ، 2010 .2011 ، ص16 ).

**1. الآثار النفسية للرسوب :**

يترك الرسوب أثار سلبية على الطالب نتيجة إحساسه بالفشل وشعوره بالمرارة ، و الإحباط وخيبة الأمل وعجز عن مسايرة زملائه الذين سبقوه إلى صف دراسي أعلى بالإضافة إلى ما يتعرض له الطالب الراسب من أنواع التجريح داخل المؤسسة التربوية وخارجها والمعاملة البيئة التي تذكره دائما برسوبه ، فضلا عن المقارنات التي تعقد بين الطالب الراسب وأقرانه الناجحين للدلالة إهماله وسوء خلقة وتخلفه العقلي وحرمانه من بعض الميزات ، كل هذه الأوضاع نفسية غير طبيعية وتخلق لديه

نوع من القلق والخوف والتوتر وعدم الثقة بالنفس ، بحيث يدفعه ذلك إلى الفشل وكثرة الغياب وعدم مواصلة التعليم في كثير من الأحيان .

**2. الآثار التعليمية للرسوب :**

لاشك إن إضطراب الجو المدرسي الذي يحول دون منح التلميذ الرعاية الكافية والعطف الكافي ، وعدم الاهتمام بالفروق الفردية ودراسة الحالات الخاصة له اثر في الرسوب ( د. محمد أيوب شحيمي .1992م . ص40 ) .

يتسبب الرسوب في هدر الكثير من الطاقات والإمكانات المادية والبشرية المستثمرة في قطاع التعليم ، فيكون بذلك أحد العوامل التي تؤدي إلى ضعف كفاءة النظام التعليمي ، وتعيقه على تحقيق أهدافه .

**3. الآثار الاجتماعية والاقتصادية :**

يترتب على الرسوب نقص العمل الإنتاجي للفرد بعدد السنوات التي رسب فيها ، فالطالب الذي يرسب عاما سيخسر عمره الإنتاجي عاما ، بتكرار الرسوب تتكرر الخسارة في العمر الإنتاجي ، هذه الخسائر تؤثر على المجتمع ، كما أن التعلم أصبح ينظر اليه على أنه استثمار للقوى البشرية ، يتم من خلاله تحقيق مجموعة من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في تقدم المجتمع وتحسين مستوى التنمية .

## 4.2.4. النظريات المفسرة للرسوب المدرسي :

1. **النظرية البيداغوجية لنمط نموذج التدريس الانتقائي :**

عرف هذا النوع على يد باحثين أمثال ، كارول ( caroll ) وبلوم ( Blom ) وبلوك ( Lock ) وتعمل هذه النظرية على دمج خطط الدعم التربوي في صلب النشاط التعليمي للمدرس ، بحيث يكون الدعم متزامنا ومواكبا لنشاط التدريس ، بقدر ما يعمل على الرفع من جودة التعليم ، فانه يساعد على تخطي المشاكل الدراسية في حينها .

ينطلق هذا النموذج من التسليم بأن الطلاب أو على الأقل معظمهم ، قادرون على تعلم جميع الوحدات الدراسية وإتقانها إذا وفرنا لهم الفرصة لذلك ( قدور كمال ، ص 17 ) .

**2. نظريات إعادة الإنتاج : Les theorie de la reproduction**

تشدد هذه النظريات على الوظائف القمعية الاصطفائية المعيدة لإنتاج المؤسسة التربوية ، يطور هذا التيار النظري فكرة المدرسة المعيقة ، لكون تنظيمها وكيفية ، لكون تنظيمها وكيفية اشتغالها الداخلي موجهين خصوصا لمحاباة بعض الصفات الاجتماعية على حساب الصفات المحرومة .

**3. نظرية التفاعلية والمنهجية الثنية : Interactiomisine et Ethnomethodologie**

حسب كلون ( Coulon .1993 ) يحرص هذا التيار على تحليل الآليات المجسدة واليومية لإنتاج الرسوب المدرسي ، من خلال التفاعلات الحاصلة بين مختلف الفاعلين التربويين ، بتعبير آخر يتعلق الأمر بتوضيح المسارات الاجتماعية و العلائقية في المثلث ، طفل ، الوسط ، المدرسة ، حيث يتم إدراك الرسوب المدرسي بوصفه حصيلة تفاعل مجسد للعلاقات غير المتكافئة التي تدفع الفرد إلى أن يكون في الأدنى أو الهامش والى اكتسابه استراتيجيات تعلم غير مناسبة . ( قدور كمال ، ص118 ).

**4. نظرية الذكاء المتعدد من منظور المناهج وطرق التدريس :**

ظهرت نظريات واتجاهات عديدة حاولت فهم وتفسير العقل البشري منها الاتجاه التقليدي لدراسة الذكاء وقياسه واتجاه الذكاءات المتعددة ، فالاتجاه في دراسة الذكاء طبقا لهذا الاتجاه ، الذكاء هو قدرة معرفية موحدة يولد بها الأفكار وهذه القدرة يمكن قياسها بسهولة عن طريق الاختبارات ، وقد أفرز هذا الاتجاه الكثير من النظريات منها نظرية العمل الواحد ،والتي ترى أن هناك عاملا عاما يقف خلف جميع أساليب النشاط العقلي ، وبالتالي يمكن في ضوئه الحكم على مستوى النمو العقلي للفرد ( قدور كمال ، ص 119 ) .

وقد أخذ بهذه النظرية " ألفريد بنيه " ( Binet ) وتيرمان ( Terman ) ولكن هذه النظرية تعرضت لنقد شديد على يد " ثروندايك " ( Thorndik ) حيث يرى أن العامل العام لا يفسر تباين أداء الفرد ، من نشاط عقلي إلى نشاط عقلي آخر ، لذلك نظر إلى الذكاء على أنه عدد من القدرات الخاصة التي تميز السلوك الذكي ( قدور كمال ، ص19 ) .

خلاصة :

مما سبق نتوصل إلى إن كل الأنظمة التربوية تولي التعليم الثانوي أهمية بالغة ، فهو مرحلة عبور إلى الجامعة في حالة النجاح ومنتهية عند الرسوب في شهادة التعليم الثانوي ( البكالوريا ) والقلق الناتج عن هذا الامتحان المصيري عبارة عن حالة نفسية انفعالية يمر بها الطلبة عامة والطلبة الراسبين خاصة لذا وجب الاعتناء بهم ومرافقتهم أكثر من غيرهم .

فالرسوب مشكلة تربوية نفسية بالدرجة الأولى تمس الطالب وأسرته وحتى الأسرة التربوية ، كما أنها مشكلة اقتصادية واجتماعية تمس المجتمع أيضا ، وهناك عدة عوامل متداخلة تعمل على فشل ورسوب الطلاب ،كما إن هناك عدة آثار تخلفها هذه الظاهرة على الطالب وهناك عدة نظريات تفسر طاهرة الرسوب ذكرناها بتصرف .